عن الجامعة الاميركية في القاهرة» البقية على ص ـ ٨

الالتزام العربي بالالتزام الاميركي

لعل اوضح تفسير لزيارة نيكسون الى الشرق الاوسط هو ما قدمه وزير خارجيته هنري كيسنجر في تصريح نشرته «الاهرام» القاهرية يوم السبت الماضي في صدر صفحتها الاولى · ويقول كيسنجر في تصريحه هذا :

« ان الصداقة المتزايدة بين الولايات المتحدة والدول العربية من شأنها ان تزيد أمن اسرائيل لا ان تضعفه · ونحن نعتقد ان أمن اسرائيل الذي ما زلنا ملتزمين به يمكن كفالته بافضل صورة في مضمون تسوية سلمية ، وانه يمكن التوصل الى هذه التسوية اذا وثق الجانبان في الولايات المتحدة »·

فالولايات المتحدة اذن تريد من الصداقة «العربية ـ الاميركية» الجديدة وسيلة لترسيخ امن اسرائيل بالدرجة الاولى ، وتعتقد ان هذه الوسيلة هي اكثر الوسائل فعالية لهذا الغرض · كما انها تعتبر الالتزام الاميركي بأمن اسرائيل وتعزيزه مسالة غير قابلة للنقاش وبالتالي فان الحكومات العربية التي اختارت ان تصادق الولايات المتحدة اختارت ايضا ان تلتزم بما تلتزم به السياسة الاميركية في الشرق الاوسط وفي المقدمة منه الاعتراف باسرائيل من خلال الالتزام بالحفاظ على امنها ·

وتأكيدا لذلك اعلن كيسنجر ان زيارة نيكسون الفجائية للشرق الاوسط جاءت تلبية لرغبة دول المنطقة ، ذلك ان القرار بزيارة الشرق الاوسط كان على اساس رغبة دول المنطقة في ان يقوم الرئيس نيكسون برحلة ترمز الى الالتزام الاميركي الجديد لجميع دول المنطقة ·

ولم يكن كيسنجر بحاجة للتأكيد بأن زيارة رئيسه ترمز الى شيء ، ولكن تأكيده هذا انما يدل على ان الانظمة العربية المعنية تعرف تماما ما هي مقبلة عليه وانها قبلته سلفا حتى لا يقال ان قبولها كان نتيجة للزيارة · بل المطلوب ان يعرف لدى القاصي والداني ان الزيارة قد جاءت نتيجة لهذا القبول ·

أو بكلام اخر ، هو اعلان صريح عن استسلام الانظمة العربية المعنية امام الولايات المتحدة كتغطية لاستسلامها امام اسرائيل ·

والا كيف سمح لنيكسون ان يدخل الى مصر منتصرا وهو الذي حال دون الانتصار العربي على اسرائيل ، باعتراف الحكام العرب انفسهم ؟!

سليمان الفرزلي